



خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس
أملم المشاركين في القمة الثالثة لمنتدى الهند-إفريقيا 2015

نيو دلهي، 15 مارس 1437هـ الموافق 29 أكتوبر 2015م

فيما يلي نص الخطاب السامي الذي ألقاه صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله يوم الخميس 29 أكتوبر 2015، في القمة الثالثة لمنتدى الهند - إفريقيا 2015 المنعقدة بنيو دلهي.

”الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

معالي الوزير الأول لجمهورية الهند،

أصحاب الفخامة والمعالي،

حضرات السيدات والسادة،

يحبب لي أن أعبر عن عميق سعادتكم بالمشاركة في أشغال القمة الثالثة لمنتدى الهند- إفريقيا، هنا في نيو دلهي، بهذا البلد الصديق، وأحد أهم شركاء المغرب.

وهي مناسبة أستحضر فيها، بكل تأثر واعتزاز، أول زيارة للهند سنة 1983، عندما ترأست وفد المغرب لمؤتمر حركة عدم الانحياز، ثم أول زيارة رسمية سنة 2001 وكذا العلاقات المتميزة التي تجمع بلدينا منذ عهدنا المنعم جلالته الملك محمد الخامس، بحبيب الله ثراه، والزعيم الكبير جواهر لال نهرو، وكفاحهما من أجل تحرير واستقلال الدول الإفريقية.

كما نعبر عن إعجابنا بتجربة الهند في تطوير نموذج تنموي رائد، مكنها من الارتقاء إلى مصاف القوى الصاعدة. وهو ما يعزز صموحها المشروع للقيام بدور أساسي في أجندة الأمم المتحدة المكلفة بتفض الأمن والسلم الكولمبيز.



إن ما يؤهل المغرب لهذه المكانة هو ما تتميز به سياستها الخارجية من اتزان ومسؤولية، في احترام الشرعية الدولية، والوحدة الترابية للدول، والدفاع عن مصالح الدول النامية وقضاياها العادلة.

وإننا نعتبر عن تقديركم للموقف البناء لجمهورية المغرب من قضية الصحراء المغربية، وادعمها للمسار الأممي لحل هذا النزاع المفتعل، فإننا نتأسف لكون بعض الدول لم تستصع التصور، بحيث ما زالت ترفض خضبات وأصروحات متجلوزة، مر عليها أكثر من 40 سنة.

أصحاب الفحامة والمعالي

إن المنتدى المغربي- الإفريقي الثالث يشكل فرصة مواتية لتقييم حصيلة التعاون بين دول الجنوب، باعتباره عماد الشراكة الإفريقية المغربية. كما نريده فضاء لإرساء نموذج للتعاون جنوب-جنوب فعال، تضافر ومتعدّد الأبعاد، يقوم على الاستثمار الأمثل للحفقات والثروات التي تزخر بها بلداننا.

ومن هنا، فإن هذا التعاون يجب أن يتحرر من إرث الماضي، وأن يتوجه لخدمة المصالح الاستراتيجية لبلداننا. إن التعاون جنوب-جنوب، الذي نصحح إليه، ليس مجرد شعار أو ترف سياسي، بل هو ضرورة ملحة تفرضها حدة وحجم التحديات التي تواجه بلداننا بحيث لا يمكن معها الاعتماد على أشكال التعاون التقليدية، التي أصبحت غير قادرة على الاستجابة للحاجيات المتزايدة لشعوبنا.

لذا، يحرص المغرب على بلورة مشاريع ملموسة، سواء على المستوى الثنائي أو في إطار التعاون الثلاثي، في المجالات المنتجة، الصغرى للنمو وفرص الشغل، وعات الأثر المباشر على حياة المواطنين. ويتجلى ذلك في تصور وتنوع الشراكات التي تجمع المغرب مع عدد من الدول الإفريقية، والتي تهم التنمية البشرية ومختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والدينية. وهو ما أهل المغرب ليصبح أول مستثمر إفريقي في منصة غرب إفريقيا، والثاني على مستوى القارة.

حضرات السيدات والسادة،

لقد انخرطت إفريقيا في مجموعة من منتديات التعاون الثنائية والقارية، التي تبقى مفيدة، رغم ما يمكن تسجيله على بعضها من تداخل وعدم التوازن، يؤدي غالباً لضعف مستوى الفعالية والالتزام. إن إفريقيا اليوم تستحق شراكات تعاون منصفة، أكثر من حاجتها لعلاقات غير متوازنة، بدعم مشروط، وكما قلت في خطابي بأبيدجان، فإن إفريقيا ليست في حاجة للمساعدات، بقدر ما تحتاج لشراكات ذات نفع



متبادل، ولمشاريع التنمية البشرية والاجتماعية. وقد سبق أن هالبننا إفريقيا بوضع ثقتنا في إفريقيا. واليوم، ومن هذا المنبر، ندعو دول الجنوب لوضع ثقتنا في دول الجنوب، واستثمار ثرواتها ومؤهلاتها في خدمة التقدم المشترك لشعوبها من أجل اللحاق بالدول الصاعدة.

إن مستقبل شعوبنا أمانة في أعناقنا. فإما أن نواصل التعاون والتضامن بين بلداننا، خدمة لمصالحها، وإما سنخلف مرة أخرى موعودنا مع التاريخ ونرمي بشعوبنا إلى الصهول وأود، في هذا الإصرار، أن أعبر عن تقديري للهند ووزيرها الأول، لحرصه على جعل هذا المنتدى منتقلا عن باقي المنتديات السابقة، سواء من حيث أهدافه وتوجهاته، أو من حيث كصبيعة توصياته ومتابعتها. فقد عمل على توفير الظروف الملائمة لنجاحه، وتمكينه من المؤهلات التي تجعل منه نموذجا فعالا للتعاون بين دولنا.

وإن المغرب مستعد للانفraz مع الهند في مجالات مشتركة، في إصرار هذا المنتدى، تهم المجالات ذات الأولوية لشعوبنا، والتي راكم فيها بلدانا تجارب وخبرات كبيرة، وذلك على غرار الشراكة المثمرة التي تجمع البلدين في مجال الفوسفات ومشتقاته، والتي نسعى لتوسيعها لتشمل برامج ضمان الأمن الغذائي ووضعها رهن إشارة بعض البلدان الإفريقية. كما نحرص أيضا على فتح آفاق أوسع أمام التعاون بين البلدين، وخاصة في مجالات الفلاحة وصناعة الأدوية والبحث العلمي والتكنولوجي وتكوين الأخص، وجعلها في خدمة الشعوب الإفريقية.

معالي الوزير الأول،

أصحاب الفخامة والمعالي،

إن الأمن والاستقرار هما عماد التنمية، ويكونهما لن تتمكن دولنا من النهوض بأوضاعها الاجتماعية ومبادراتها التنموية. وبالنظر لتداخل التحديات التنموية، والتهديدات الإرهابية غير المسبوقة، فإنه ينبغي للدول الأعضاء في هذا المنتدى اعتماد مقاربة شمولية تقوم على إرساء تعاون وثيق مع الهند. ويظل المغرب مستعدا لإحداث مجموعة عمل مشتركة للتنسيق وتبادل المعلومات في هذا الشأن. وإننا واثقون بأن الشراكة الإفريقية الهندية الواعدة، قادرة على التصور، بفضل تكامل الموارد والمؤهلات التي تتوفر عليها، وتحقيق أهدافها في خدمة شعوبنا.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.